الفكر الفلسفي العراقي القديم
أساس للفلسفة الإغريقية

أ. م. د. شعلان كامل اسماعيل
كلية الآثار / قسم الحضارة/جامعة الموصل

مستخلص البحث:

أصبح معروفاً للباحثين في تاريخ الفلسفة الإغريقية أن هذا الفكر ليس إبداعاً محلياً إغريقياً في تلك القرون المحدودة المميزة بين القرن الثامن إلى القرن الثالث قبل الميلاد، بل انه حصيلة الإبداع الإنساني الذي قدمته الحضارة العراقية القديمة وغيرها من حضارات الشرق القديم منذ قرون عديدة قبل الميلاد وتلك الحصيلة الفكرية الضخمة التي ورثها الإغريق إبان ازدهارهم في القرن السادس قبل الميلاد واستفادوا منها وافرزوها فكراً جديداً طبع بطباعهم وتأثر بشخصيتهم .

مقدمة:

إن الحديث عن الحضارة العراقية القديمة مصدراً للفلسفة[*] الإغريقية يعني أننا نسلم مسبقاً بأن المعرفة الفلسفية هي كأي نوع من أنواع المعرفة – تراكمية يبني فيها اللاحق على السابق، ويتأثر فيها اللاحق بكل من سبقوه في آرائهم سواء بالإيجاب أو بالسلب.

وفي هذا الإطار كانت علاقة الفلسفة الإغريقية (اليونانية القديمة) بفكر فلسفة الحضارة العراقية القديمة على نشأتها. فالحضارات الشرقية القديمة عموماً والعراقية خصوصاً، يعود تاريخ بعضها المكتوب إلى أربعين قرناً قبل الميلاد ولا يمكن لأحد مهما بلغت عنصريته إن يفكر أن أبناء هذه الشعوب قد فكروا وتأملوا في ذلك الكون الشاسع الذي وجدوا فيه، وإنهم قد تساءلوا عن أصله وأسباب وجوده وكيفية وجودهم وسر حياتهم ومماتهم وما بعد ذلك وغيرها الكثير من الأسئلة الفلسفية الوجودية. وأن هذه التأملات قد أنتجت أفكاراً ونظريات حول تفسير الوجود ونشأة العالم الطبيعي وعلاقة الإنسان به.

وحينما ظهر الإغريق كان لابد أن يتعلموا من أبناء شعوب الشرق القديمة السابقة عليهم (خاصة الشعوب العراقية القديمة، موضوع هذه الدراسة) كل من الكتابة ونظريات تفسير الوجود والخلق إلى طريقة الملبس والمأكل بطريقة متمدنة حضرية. ولما كانت ظروف الشعوب الإغريقية مختلفة والبيئة التي ظهروا عليها بيئة تتميز بخصائص معينة فقد انعكس ذلك بالضرورة على تعاملهم مع ما نقلوه من الحضارات الشرقية عليهم، فأفرزوه بشكل جديد يتوافق مع الطابع العام للشخصية الإغريقية التي تشكلت عبر هذه الظروف وفي تلك البيئة. وفي ضوء هذه الرؤية العامة أصبح يقيناً أن دراسة مصادر الفلسفة الإغريقية سيكون بمثابة دراسة للبدايات الأولى التي قدمتها الحضارة العراقية القديمة لمختلف العلوم وعلى رأسها الفلسفة وكانت هذه البدايات قد تطورت عبر تاريخ طويل عاشه الإنسان العراقي القديم متأملاً وباحثاً، وإن كان هذه التطور ذي مستوى معين من الإنجاز والإبداع إلا أنه تسارع على يد الإغريق منذ القرن السادس قبل الميلاد.

ومن جانب آخر فإن دراسة الفكر الفلسفي العراقي القديم مصدراً للفلسفة الإغريقية بمثابة دراسة للعامل الخارجي المؤثر على ظهور وتطور الفلسفة عند الإغريق. وهذا العامل الخارجي لا ينفي بالطبع أن هناك عوامل داخلية قد تفاعلت مع هذا العامل الخارجي مما ترتب عليه هذا التطور والتجديد الهائل الذي قام به الإغريقيون في موضوعات الفلسفة بابتكار منهجية جديدة في التفكير الفلسفي.

الفكر الفلسفي العراقي القديم:

تعود بواكير فجر الحضارة العراقية القديمة إلى الألف الرابع قبل الميلاد إذ كانت أولى الحضارات العظيمة التي عرفتها البشرية. وكان السومريون في جنوب العراق أول من وضع فلسفة منظمة بالمعنى المعروف، إذ إنهم شغلوا بتأمل الكون وتساءلوا عن طبيعته وأصله، ويرى صموئيل كريمر، (وهو واحد من اكبر المختصين في الدراسات السومرية) أنه من الطبيعي أن يفترض ظهور مجموعة من المفكرين السومريين في غضون الألف الثالث قبل الميلاد الذين حاولوا أن يصلوا إلى إجابات مرضية عن المسائل التي أثارتها تأملاتهم في الكون وأصل الأشياء. وقد نجحوا في تقديم بعض الآراء والعقائد في أصل العالم والإلهيات اتسمت على حد تعبيره بقدر عظيم من الإقناع العقلي[١] .

وتناقلت الشعوب العراقية القديمة، الأكديون والبابليون والآشوريون، الميراث الثقافي الحضاري السومري، إذ نقلوا عنهم الكتابة بالخط المسماري، كما نقلوا عنهم كنوزاً ثمينة من أدبهم وديانتهم وأساطيرهم وتشريعاتهم[٢] وطوروا كل ذلك. ومن هذا الميراث الحضاري الكبير ازدهرت الحضارة البابلية (في العصر البابلي القديم) التي يؤرخ لعصرها الأول فيما بين عامي (١٩٥٠-١٥٩٥ق.م) ذلك العصر الذي شهد نهضة بابل الكبرى في المجالات السياسية والاقتصاد والفكر والتشريع[٣] والى هذا العصر بالتحديد نعود لنرى أهم معالم الفكر البابلي وخاصة تلك التي أثرت إلى حدٍ كبير في بلورة بعض معالم الفكر الإغريقي قبل ظهور الفلسفة عند الإغريق وبعده[٤].

نظرية أصل الكون وفلسفة نشأة الوجود:

إن النصوص السومرية القديمة تشير إلى أن السومريين القدامى قد بلوروا موقفهم من مسألة أصل الوجود وخلق الأشياء على الوجه الآتي :

١. في البدء كان " البحر الأول " الذي وجد منذ الأزل.
٢. إن هذا البحر قد ولد " الجبل الكوني " المؤلف من السماء والأرض متحدتين.
٣. بموجب تصورهم للآلهة على هيئة البشر، وكان هذا أمراً شائعاً في الحضارات الشرقية لقديمة، كان الإله " انو " (اله السماء) ذكراً والإلهة " كي" (إله الأرض) الأنثى، ومن اتحادهما ولد الإله " النيل " اله الهواء.
٤. فصل الإله " أنليل " السماء عن الأرض. وإذا كان أبوه الإله " انو" قد اختص بالسماء فإن انليل قد اخذ أمه الأرض، وهيأ اتحاده بأمه الأرض، المسرح لتنظيم الكون أي خلق الإنسان والحيوان وتأسيس المدنية[٥].

أما عن الأساليب التي اتبعتها تلك الآلهة الخالقة فقد وضع الفلاسفة السومريون مبدأ صار عقيدة سائدة في جميع أنحاء الشرق الأدنى القديم وهو مبدأ القوة الخالقة للكلمة الإلهية فبموجب هذا المبدأ كان كل ما ينبغي للإله الخالق إن يفعله هو إن يصمم الخطط ويقول "الكلمة " وينطق باسم الشيء المراد خلقه فيتم الخلق[٦] والحقيقة إن هذا المبدأ في أصل الخلق ربما يكون قد انتقل إلى مصر القديمة والعديد من شعوب العالم القديم في ضمن فكرهم الديني في أصل الخلق ونشأة الوجود[٧].

ومهما يكن من أمر فقد انتفع البابليون بالنصوص السومرية في نشأة الوجود وقصة الخلق وقدموا نظرية شبيهة بالنظرية السومرية إذ ردت النظرية البابلية أصل الأشياء إلى ماء أزلي اختلط عذبه بمالحه ومثل العذوبة فيه الإله " آبسو " وهو مذكر ومثلت الملوحة فيه الإله "تيامة " وهي أنثى. وقالوا معبرين عن ذلك.

" ... حينما في العلا لم يكن للسماء ذكر
وفي الدنا لم يكن للأرض اسم. ولم
يكن من شيء غير آبسو والدهم وتيامة
أمهم ... "[٨].

وافترضت النظرية نشأة أجيال الآلهة في جوف ماء البحر (تيامة) جيلاً بعد جيل وكان كل جيل منهم يفوق من سبقه حتى انعقدت ألوية الحكمة بينهم للإله " ايا "EA "، الذي كان محبوباً من البشر ومن رفاقه الآلهة في آن واحد،

وكان ابنه الإله " مردوخ " (مردوك) الذي فاقت قدرته كل الحدود هو الذي عهد اليه رئاسة مجمع الآلهة عند البابليين، عندما كانت بابل مركز الدولة القوية في عموم أرجاء العراق القديم[٩].

إن كل ذلك يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن المفكر العراقي القديم، سواء كان سومرياً أو بابلياً، هو أول من أعلن عن تأملاته ان أصل العالم هو الماء، وأنه من الماء بمساعدة الإله الخالق (أياً كان اسمه) كان كل شيء حي، وكذلك كل الكائنات .

ملحمة جلجامش وفلسفة الحياة والموت :

تعد ملحمة جلجامش من عيون الأدب الشرقي القديم، وهي خير نص يصور لنا الفكر العراقي سواء في عصر الحضارة السومرية أو البابلية أو الآشورية، فعلى الرغم من أن أقدم نسخة وصلتنا من هذه الملحمة تعود إلى العصر البابلي القديم (١٩٥٠-١٥٩٥ ق.م) إلا أن بعض الآراء تقول باحتمال تدوينها في العصر الأكدي (٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م) أو بعد ذلك بقليل .

لقد عبرت هذه الملحمة عن رأي العراقي القديم في العالم والحياة، إذ يؤمن بأن الإنسان إنما خلق من أجل غرض واحد فقط هو عبادة الآلهة وخدمتها. وحينما يتوفر له وقت التأمل يجد أن الحياة عبث وأن الموت قادم لا محالة. وهو لا يعرف المصير الذي ينتظره ومن ثم ينتابه الشك والالتباس حول حقيقة الحياة وحقيقة الموت. وعليه يمكن القول ان الإنسان العراقي القديم قد انتابه الخوف والقلق إزاء العالم الآخر، أما الحياة بالنسبة له عبارة عن قلق وهم وسيعقبها الموت حظاً للإنسان وحده دون الإلهة[١٠].

وقد عبرت ملحمة جلجامش عن كل ذلك إذ صورت الصراع بين الإنسان والموت وضرورة قبول الإنسان لهذه الحقيقة المرة الظالمة (حقيقة الموت) إنه الرحيل إلى عالم الظلام القاتم. لقد نظر الإنسان العراقي القديم حوله في بيئته وحياته اليومية فأصبحت علاقته بالآلهة محصورة بفعل الخير أو لشر، فصيفه طويل شديد الحرارة وربيعه كثير العواصف والزوابع الرملية المؤذية والمؤلمة، أما الشتاء فكثير المطر لدرجة تخرب الأرض والديار، فكان استنتاجه بأن الآلهة التي لم تسعده دائماً في حياته لا يمكنها أن تلتفت إليه بعين العطف والرعاية بعد موته إذا كان شريراً على الرغم من كل عذابات الحياة ومن هنا يجب أن يرضي الآلهة في حياته ويعمل كل خير ممكن استعداداً لما بعد الموت[١١]. وعلى الرغم من كل ذلك كان صراعه مع الموت وخوفه منه يجعله يلتمس في الحياة كل لذة ممكنة، وهذا يبدو في استماع جلجامش في الملحمة لنصيحة صاحبة الحانة التي قالت له:

" .... جلجامش الى أين تندفع مسرعاً؟
إن الحياة التي تبحث عنها لن تجدها
لأن الآلهة التي خلقت البشر
حكمت على الناس بالموت
واحتفظت لنفسها بالحياة
أما أنت يا جلجامش. فأملأ بطنك
وكن سعيداً بالنهار والليل
وتمتع باللذة كل يوم
أرقص وابتهج ليلاً ونهاراً
ارتد الملابس النظيفة
اغسل رأسك واستحم في الماء
تأمل الصغير الذي يمسك يدك
واسعد زوجتك على صدرك[١٢].

ويتضح من النص أنه يعبر عن فلسفة الرضا بالواقع وبالحياة التي ينبغي الإنسان أن يلتمس فيها كل المباهج الممكنة دون أن يفكر فيما عدا ذلك. إنها فلسفة تردد صداها لدى الكثير من الفلاسفة الغربيين منذ بيرون (٣٦٠-٢٧٠ ق.م) وحتى مونتاني (١٥٣٣-١٥٩٢م)[١٣].

إن الباحث المدقق في ملحمة جلجامش يجد فيها الأصل العراقي القديم لفكر الفلسفي الإغريقي[١٤]، فقد سبقت الإلياذة بألف وخمسمائة عام تقريباً، كما إن هناك تشابهاً وتماثلاً بينها وبين الأوديسة[١٥]. والمعروف أن الإلياذة والأوديسة قد أثرا أبلغ تأثير في الحياة الإغريقية كمجتمع وفي الإنسان الإغريقي كفرد في عموم سلوكياته الحياتية المختلفة.

بين الفكر الفلسفي العراقي القديم والإغريقي:

أصبح من الضروري الآن أن نوضح بعض أوجه التماثل بين الفكر الفلسفي (الأسطوري) عند العراقيين القدماء ومثيله عند الإغريق خاصة في الإلياذة والأوديسة " لهوميروس " التي تعد من المصادر الداخلية الأهم للفلسفة الإغريقية.

وبداية نود أن نؤكد على أهم القنوات التي عبرت من خلالها أفكار العراقيين القدماء إلى بلاد الإغريق، فأبرز هذه القنوات كانت جزر بحر " إيجة " وخاصة جزيرة " كريت " في البحر المتوسط، التي كان لها الدور الأكبر في نقل الكثير من مظاهر حضارة العراق القديم وعبر السواحل الفينيقية وسوريا إلى بلاد الإغريق. إذ من المعروف أن جزيرة كريت وجزر بحر إيجة كانت قد شهدت ظهور ما يعرف بالحضارة " المينية " التي شغلت ثمانية قرون من ٢٩٠٠-٢١٠٠ ق.م وهي بذلك تعاصر مرحلة دويلات المدن لسومرية الثانية والدولة الأكدية في العراق القديم، وقد سميت بالحضارة المينية نسبة إلى الملك " مينوس Minos " الذي كشفت التنقيبات عن قصره في مدينة " كنسوس Knossos " الواقعة في الطرف الشمالي من جزيرة كريت، أما شبه جزيرة اليونان قلب بلاد الإغريق فقد عرفت حضارتها القديمة بالحضارة المسينية نسبة إلى مدينة " مسينا Mycenea " التي ترجع أقدم أدوارها الحضارية إلى حوالي ٢٧٠٠ ق.م. وقد استطاعت مسينا في حوالي ١٤٠٠ ق.م القضاء على زعامة كريت وإقامة اتحاد فيدرالي واسع والسيطرة الاقتصادية على البحر المتوسط وامتد نشاطها التجاري ليصل الى جزيرة صقلية، مصر والسواحل الفينيقية ومقدونيا، وقد أخذت تتبلور في هذا الإطار الحضارة الإغريقية في المدة الواقعة ما بين ١١٠٠ ق.م و ٦٥٠ ق.م[١٦] تلك المدة التي تعد قمة ازدهار الحضارة العراقية القديمة ونضجها وانتشارها على يد الآشوريين في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) وما حققوه من انتشار واسع في معظم أرجاء العالم القديم في آسيا وأفريقيا. وعلى ذلك فقد توافرت الظروف التي ورثت بلاد الإغريق بمقتضاها ذلك التراث الفكري الفلسفي الهائل من الحضارة العراقية القديمة خاصة وغيرها من الحضارات الشرقية قريبة الصلة منها.

ولابد من إيجاز نقاط التشابه بين النصوص السومرية البابلية لملحمة " جلجامش " وبين نصوص الإلياذة والأوديسة، إذ يذكر قسم من الباحثين انه من المنطقي المقارنة بين شخصية اخيليس Achilles بطل الإلياذة ورفيقه باتروكليس Patracles بالبطل جلجامش ورفيقه أنكيدو، فكلا البطلين عرفا بالقوة والشجاعة وحب المغامرة، وفي ملحمة جلجامش يموت انكيدو عقاباً له من الإلهة على قتل خمباباوحش الغابة فيحزن عليه جلجامش حزناً شديداً[١٧]، وبالمثل يقتل باتروكليس في المعركة على يد هكتور فيحزن عليه اخيليس ويبكيه بحرارة[١٨]. ثم إن كلاً من جلجامش وادويس ينتميان الى أصل الهي، فأم جلجامش هي الإلهة " ننسون " وأم اوديس هو حورية البحر " ثيتس". وفي الأوديسة يعود البطل الى بلدته في نهاية المطاف بعد رحلة طويلة شاقة اكتنفتها المخاطر والأهوال على غرار ما حدث بجلجامش[١٩].

وبعيداً عن الإلياذة والأوديسة لا تختلف الأساطير الإغريقية الأخرى عن مثيلاتها العراقية القديمة، وخاصة ضمن الفكر الديني العراقي القديم[٢٠]، إذ تصف الأساطير الإغريقية تلك، التي رواها الفلاسفة مثل "أسطورة اربن ارمينيوس" التي رواها " أفلاطون" في " الجمهورية "[٢١] وجود الثواب والعقاب الذي يحل بالأرواح في العالم الآخر التي ذكرت في

الأساطير العراقية القديمة. وهنا كشفت أن الأصل الحقيقي لهذه المعتقدات الإغريقية حول الحياة والموت ومصير الجسد والروح بعد الموت غالباً يكون المعتقدات العراقية القديمة، أو على الأقل يمكن القول إن الإغريق مزجوا بين ما عرفوه من بابل وبما أجادوا به من فكرهم الأسطوري وتولى الفلاسفة الإغريق صياغته في صورة أكثر مذهبية إذ لم تعد هذه الأفكار عند أفلاطون مجرد أساطير أو معتقدات دينية بل أصبحت آراء فلسفية قدمها في صياغة عقلية واضحة .

أما ما يتعلق بأساطير الخلق وأنساب الآلهة فهناك أيضاً تشابه واضح بين التراثين العراقي القديم والإغريقي، إذ نجد أن هناك نقطة التقاء جوهرية بين مجمل فلسفة المعتقدات الدينية العراقية القديمة وبين أنساب " الهزيود " (وهو مجمع للآلهة الإغريقية) وهي أن الآلهة يأتي ذكرها دائماً على هيئة زوجين ذكر وأنثى[٢٢]. ويعد ذلك تأثيراً واضحاً في فلسفة الفكر الإغريقية منقولة من الفلسفة العراقية القديمة وذلك بحكم التقادم الزمني .

والحقيقة أن أعظم ما قدمته الحضارة العراقية القديمة للعالم هو التقدم الذي أحرزوه في العلوم وخاصة علم الفلك، والمعروف أن الفكر الفلسفي الإغريقي بدا ممزوجاً باهتمامات الفلاسفة العلمية وخاصة علم الفلك. وقد اشتهر " أرسطو طاليس" (أحد أعظم المفكرين الإغريق) بالتنبوء الشهير له بكسوف الشمس الذي حدث في "٢٨ أيار من عام ٥٨٥ ق.م"[٢٣]. ولم يعد هناك شك لدى العديد من المؤرخين المعاصرين من أنه قد نقل علمه بالفلك عن البابليين وانه قد بنى تنبؤه هذا عن الحسابات الفلكية البابلية[٢٤] فمن المعروف أن العراقيون القدماء هم المؤسسون لعلم الفلك وأن النتائج المدهشة التي حصل عليها الفلكيون الإغريق أمكن تحقيقها بفضل استنادها إلى الانجازات العلمية الفلكية للعراقيين القدماء[٢٥].

وهكذا نجد أن الأثر العراقي القديم في الحضارة الإغريقية لم يتوقف في الفكر الأسطوري السابق على الفلسفة، وإنما كان التأثير الأهم على نشأة العلم عند الإغريق، ولما كان ظهور العلم بمفهومه النظري قد اقترن بظهور الفلسفة بهذا المعنى عند الإغريق، فالفضل يرجع في الحالتين إلى ما نقله عن العراقيين القدماء من مبتكري الحكمة والعلم في شتى مجالات الحضارة.

الاستنتاجات:

أصبح معروفاً لدى الباحثين المعاصرين أن كثيراً من معاني الفلسفة والأساطير والكثير من مظاهر الحضارة الإغريقية تستند في نشأتها على ما أنجزه العراقيون القدماء. وتعد هذه الدراسة محاولة لتأكيد وإثبات أن الفكر الفلسفي الإغريقي نشأ على مثال سابق، بل وأكثر تحديداً نشأ مستفيداً من إبداعات العراقيين القدماء. ولابد من التأكيد انه لا يوجد ما يسميه، بعض الباحثين بالمعجزة الإغريقية في نشأة الفلسفة، فهذا وهم ينبغي التخلص منه فلا توجد معجزة في أي مجال من مجالات الإبداع الإنساني أرقى من معجزة ابتكار ونشوء الحضارة العراقية القديمة، فهي الحضارة البكر والأولى التي تعلمت منها البشرية الكثير الكثير، ولا نغفل دور الحضارات القديمة الأخرى مثل الحضارة المصرية القديمة، ولكن كانت الريادة دائماً في العراق القديم.

إن البحث عن مصادر الفلسفة الإغريقية يتركز على بعض جوانب الإبداع في مجال الفكر الفلسفي عند الإغريق أنفسهم ومقارنته بمثيله عند من سبقهم ليتأكد للباحثين والدارسين بما لا يدع مجالاً لأي شك أن الفكر الفلسفي لم يكن قاصراً على الإغريق، بل ظهر قبلهم لدى مفكري وفلاسفة العراق القديم.

ومهما يكن من أمر فإن الباحث في تاريخ الفلسفة الإغريقية يقيناً قد عرف ان هذا الفكر ليس إبداع محلي إغريقي في تلك القرون المحدودة المميزة بين القرن الثامن الى القرن الثالث قبل الميلاد، بل إنه حصيلة الإبداع الإنساني الذي قدمته الحضارة العراقية القديمة وغيرها من حضارات الشرق القديم منذ ما يزيد على أربعين قرناً قبل الميلاد وتلك الحصيلة الفكرية الضخمة التي ورثها الإغريق إبان ازدهارهم في القرن السادس قبل الميلاد واستفادوا منها وأفرزوها فكراً جديداً طبع بطابعهم وتأثر بشخصيتهم .

الهوامش

(*)الفلسفة (Philossophia): وهي كلمة إغريقية تتكون من مقطعين لفظيين وهما "فيلوس (Philos)" وتعني صديق أو محب و "سوفيا Sopheis " وتعني الحكمة، غير أن أفلاطون أحد كبار فلاسفة الإغريق، يذكر أنها كلمة أجنبية ودخيلة على اللغة الإغريقية (اللاتينية القديمة) لكنه لم يحدد أصلها اللغوي أو لأي لغة تنتمي .

انظر: أفلاطون، كراتيلوس، (د.ت)، ترجمة عزمي طه السيد، عمان (١٩٩٥)، ص ٤٣-١٤٤.

(١) كريمر. صموئيل نوح، من ألواح سومر، شيكاغو (١٩٥٦)، ترجمة. طه باقر، القاهرة (١٩٥٧)، ص ١٦٢.

(٢) صالح. عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، القاهرة (١٩٨٢)، ص ٤٦٠-٤٦٥ .

(٣) ساكز. هاري، عظمة بابل، الطبعة الثانية، لندن (١٩٦٦)، ترجمة عامر سليمان، موصل (١٩٧٩)، ص ٨٥-٨٩ .

(٤) كريمر، صموئيل، المصدر سابق، ص ١٦٢ .

انظر: عرضه لتلك النصوص التي اخذ عنها وخاصة قصيدة " جلجامش وانكيدو والعالم الآخر " و " أسطورة الماشية والغلة " وقصيدة "خلق الفأس "، ص ١٦٠-١٦٢ .

(5) Rsdharishnan. E, History of Philoosphy Eastern and western , London (1967), pp. 277-278.

(٦) بارندر. جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة، لندن (١٩٧٠)، ترجمة . إمام عبد الفتاح إمام، الكويت (١٩٩٥)، ص١١٥.

(٧) صالح. عبدالعزيز، المصدر السابق، ص ٨٨-٨٩.

(٨) جاكوبسون. ثور كلد، ما قبل الفلسفة، نيوجيرس (١٩٥٤)، ترجمة. جبرا إبراهيم جبرا، بغداد (١٩٦٠)، ص ١٥٨.

(٩) بارندر. جفري، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥.

(١٠)الالوسي. حسام محي الدين، بواكير الفلسفة قبل طاليس، بيروت (١٩٨١)، ص ٧٩.

(١١) فرانكفورت. هنري، ما قبل الفلسفة، (د.ت)، ترجمة . جبرا إبراهيم جبرا، بيروت (١٩٦٠)، ص ٦٣.

(١٢) مكاوي. عبدالغفار، جذور الاستبداد (قراءة في أدب قديم)، الكويت ١٩٩٤، ص٢.

(١٣) جارودي. روجيه، حوار الحضارات، باريس (١٩٥٩)، ترجمة . عادل العوا، بيروت (١٩٨٦)، ص ١٨-١٩.

(١٤) المصدر نفسه، ص ٦٩.

(١٥) الإلياذة والاوديسة (الاوذيسة): من أشهر الملاحم الشعرية الأدبية والفلسفية الإغريقية، للمفكر الفيلسوف الإغريقي " هوميروس " ويرجع تأريخها الى منتصف القرن الثامن ق.م.

(16) Guthrie . W, Ahistory of Greek and philosophy , London (1962) , pp . 86-87.

(١٧) الأحمد. سامي سعيد، ملحمة جلجامش (كلكامش)، بيروت (١٩٨٤)، ص ٩٢-٩٣.

(١٨) هوميروس، الإلياذة، ترجمة . عنبرة سلام الخالدي، الطبعة الثانية، بيروت (١٩٧٧)، ص ١١٥-١١٦.

(١٩) هوميروس: الأوديسا (اوذيسة)، ترجمة، عنبرة سلام الخالدي، بيروت (١٩٧٧)، ص ٤٧ .

انظر كذلك: هيجل، محاضرات في تاريخ الفلسفة (دراسة مقارنة لأهم الملاحم الشعرية الفلسفية في الحضارات القديمة)، بيروت (١٩٨٦)، ص ١٩٢-١٩٨ .

(٢٠) حنون. نائل، عقائد ما بعد الموت، بغداد (١٩٧٩)، ص ٨٦-٩ .

(٢١) أفلاطون، الجمهورية، (د.ت)، ترجمة . فؤاد زكريا، القاهرة (١٩٨٥)، ص ٢٤٠-٢٤٢.

(٢٢) علي. فاضل عبدالواحد، من سومر الى التوراة، الطبعة الثانية، القاهرة (١٩٩٦)، ص ١٧٧.

(23) Burnet . J , Early Greek phllosophy , Chicago (1965), p.43.

(24) Ibid , P. 44.

(25) Ibid , pp. 47-49.